بسم الله الرحمن الرحيم

منتدى الرِّواية
المِنصَّة الرَّقمية لمناقشة الرِّوايات السودانية

الندوة رقم ٦
مناقشة رواية (روحسد)
للروائي السوداني محمد الطيب
٨ أغسطس

مداخلة / أسامة رقيعة

حول رواية (روحسد) لمحمد الطيب

في سجن كمرحاض كبير تنطلق بنا الحكايا في بداية موتورة مشوقة ساخطة ، سليم الصوفي الذي يقاسي مرارة السجن والاذلال لا يكف عن السخط والسخرية من كل شئ شاملا بسخطه الروائي العالمي الذي ملأ صحف العالم بصورة وجهه التي تشبه الضفدعه على حد وصف سليم له، عبارات الرواية جميلة سلسلة دقيقة الوصف لكنها تطرق طبول السخط بكفاية فلا يكتفي سليم الصوفي بوصف الروائي العالمي بملامح الضفدعة بل أعماله أيضا بالتفاهة على نحو ممعن في التكرار حتى لتظل تسأل: يا سليم هل انت سليم وصوفي.

وفي لحظة ما بدا لي أن سليم الصوفي الوسيم الساخط المغرور والروائي العالمي فخري عبد العزيز صاحب ملامح الضفدعة والأعمال التافهة والأخلاق الطيبة المتسامحه ما هما إلا ذات واحدة، والحوار الذي بينهما ما هو الا حوار سليم الصوفي مع نفسه المتشظية، أن فخرى هو ذاته الاخرى التى تركها مع أحلامه خارج السجن، فهما أصدقاء الجامعة الواحدة، والذكريات المشتركة، وكذلك الحب الواحد، كوثر فاتنة الجامعة الاعلامية المشهورة فيما بعد، لقد أحبها وعشقها سليم الصوفي الوسيم ولكنها رفضته وعشقت فخري عبد العزيز صاحب الملامح الضفدعية فلم يعترف سليم المغرور بذلك الاختيار فوصف عشق كوثر لفخري بالنكاية لا أكثر إذ كيف تتركه هو ووسامته وتذهب الى فخرى القبيح، ثم تختلف المصاير فيذهب سليم إلى السجن ويترك ذاته الأخرى أو

أحلامه المرتجاة متمثلة في فخرى لتذهب إلى الشهرة والإعلام العالمي والجوائز الأدبية الكبرى والزواج من كوثر الفاتنة الجميلة، ثم حتى في السجن لا يترك سليم الصوفي غروره فهو يجعل فخري الشهير يركض خلفه، يدفع له المال، ويوصي مدير السجن عليه، من أجل أن يحتسي أحداث حياته ويكبها في رواية يصفها سليم بالتافهة بحكم ما سيكون، أنه يريد وباي صفة أن يجعل نجاحات فخري منسوبة إليه وملكه.

تتعدد الأصوات في الرواية، صوت سليم الصوفي، صوت الروائي العالمي فخرى عبد العزيز عبر فصول روايته طين لازب، ثم صوت كوثر الاعلامية الشهيرة، فتكتظ أمامنا المشاهد والشخوص والأحداث حتى نحس أننا بالفعل في غمار الحياة تماما، قطعة من الواقع المأزوم والإنسان المتشظى والأحلام المنكسرة، لقد أعادت لي الرواية سؤال الواقع الشبابي المنهزم، ضياع الاحلام، الانكسارات، وقبح الانفس التى تلفحها أعاصير السباق والأنانية والغرور.